صورة الثورة من خلال الصحافة المكتوبة . جريدة المجاهد أنموذجاً .

د/شاطو محمد جامعة معسكر.

لعبت الصحافة المكتوبة دوراً أساسياً في الحراك السياسي والاجتماعي والعسكري الذي عرفته شعوب العالم ، ولا سيما منذ مطلع القرن العشرين.

ولم تكن الجزائر في منأى عن هذا الحراك، فقد اندلعت بها ثورة مسلحة ضد الاحتلال الفرنسي، على غرار كثير من المستعمرات التي حملت السلاح من أجل التحرّر عقب الحرب العالمية الثانية .

ولقد تفاعلت الصحافة العالمية مع هذا الحدث الذي عاشته الجزائر في منتصف الخمسينات من القرن الماضي. أمّا الصحافة الجزائرية فكانت تمثلها الصحف الكولونيالية التي تخدم مشروع الإحتلال.

في هذه الظروف التي غلب عليها التعتيم الإعلامي على الثورة في محاولة تغليط الرأي العام العالمي باعتبارها مسألة أمن داخلية تتعلّق بفرنسا؛ خرجت للوجود صحيفة المجاهد تعبّر عن حال الجزائريين وواقعهم وتعرّف بالقضية الجزائرية ، وتبرز تطورات وانتصارات الثورة التحريرية، وتساهم في توعية الجماهير وتحذّرهم من المشاريع الفرنسية التي تحاك للنيل من قضيتهم .

ولئن كانت الوسائل البشرية والمعنوية والمادية والدعائية والإعلامية متواضعة مع اندلاع الثورة الجزائرية في غرة نوفمبر 1954 ، فإنّ جريدة المجاهد منذ ظهرت للوجود وجّهت أقلامها . لإبلاغ رسالة الثورة . إلى الشعب الجزائري أولاً، ثم إلى الشعب الفرنسي ثانياً، وإلى الرأي العام الدولي أخيراً.

كل ذلك لمواجهة الهجمة الإعلامية الشرسة والواسعة النطاق، والإمكانيات المادية الضخمة التي جندتها السّلطات الإستعمارية الفرنسية للتقليل من أهمية ثورة الفاتح نوفمبر 1954 من خلال مختلف أجهزة الإعلام ووسائله التي راحت . ولاسيما المكتوبة والمسموعة منها . بمختلف مشاربها واتجاهاتها السيّاسية والحزبية بدون اختلاف، تزرع الشك في نفوس الجزائريين والفرنسيين سواء داخل الجزائر أو في فرنسا نفسها بنعت هذه الأحداث بكل الأوصاف، بأنها مجرد تمرّد من قطاع الطرق و"الفلاّقة" الذين قدموا من تونس بعد التضييق عليهم هناك ، وذلك قصد عزل الثورة وخنقها ثم تجريدها من صفتها الشعبية وهدفها المنشود : أي الحرية والاستقلال، لتحوّلها إلى مجرد أعمال إرهابية تقودها مجموعة من الخارجين عن القانون ليس لهم أي صلة بالشعب الجزائري المسالم الذي يريد العيش مع الأوربيين في بلد واحد، مرتبط بالوطن الأم : فرنسا.

وإذا كان قادة جبهة التحرير الوطني عند انطلاق الثورة يؤكدون على ضرورة الإعتماد بالدرجة الأولى على العمل المسلح لتحرير البلاد من المستعمر، فإنّ الأمور تغيّرت كثيراً بعد مؤتمر الصومام ، فعرفت مسيرة الثورة تحركات سياسية وإعلامية . كانت جريدة المجاهد واحدة من أبرز وسائلها . دفعت بها إلى:

. إبلاغ الرأي العام الداخلي والخارجي بالأعمال الشرسة التي كان الجيش الفرنسي والمعمّرون " الكولون " يرتكبونها في حق الشعب الجزائري.

. تدويل القضية الجزائرية لتفلت من طابعها الداخلي الفرنسي.

. عزل العدو في الميدان الدبلوماسي.

. ربح أصدقاء ومناصرين جدد للثورة.

. الحصول على مساعدات مادية ومعنوية ومساندة فعالة من الشعوب الشقيقة والصديقة.

. تدعيم مؤسسات الدولة الجزائرية قصد الإعتراف بالنظام السياسي والدبلوماسي لها.

. استغلال جميع الوظائف والوسائل المتوفرة من وسائل الإعلام والوسائل الثقافية والرياضية والاجتماعية لدعم الثورة وتقويتها.

. الضغط المتواصل ومداهمة الإستعمار أينما كان باستعمال سياسة الإنهاك الإعلامي للقوات الإستعمارية، في تلك الظروف التي شهدت أحداثاً حاسمة، كانت جريدة المجاهد قد ظهرت الى الوجود .

<u>تأسيس جريدة المجاهد</u>

ظهرت جريدة المجاهد لأول مرة في جوان 1956 على شكل نشرة خاصة في الجزائر العاصمة، وفي شهر جوان 1957 أخذت شكلها المعروف كجريدة ناطقة باسم جبهة التحرير الوطني، وبذلك أصبحت جريدة المجاهد اللسان الرسمي لجيش وجبهة التحرير الوطني.

وكانت في البداية تطبع في تطوان بالمغرب ولم يصدر منها سوى ثلاثة أعداد من العدد الثامن إلى العاشر، ثم انتقلت بقرار من المجلس الوطني للثورة الجزائرية إلى تونس في نوفمبر 1957 وبقيت هناك إلى غاية 19 مارس 1962 حيث دخلت إلى الجزائر واستقرت بين شهري أفريل وماي بمدينة البليدة لتنتقل نهائيا إلى الجزائر العاصمة.

ترأس تحريرها عبان رمضان ثم خلفه بعد إستشهاده أحمد بومنجل ، وبعد إنشاء الحكومة المؤقتة سنة 1958 أصبحت تابعة لوزارة الأخبار التي يرأسها أمحمد يزيد، وعاشت الصحيفة مرحلة ثالثة بتونس ابتداء من نوفمبر 1957 بعد أن أصبحت اللسان الناطق باسم جبهة التحرير، وقد تداول على مسؤوليتها عدد من القادة من بينهم عبان رمضان وأحمد بومنجل.

وقد لعبت هذه الصحيفة المناضلة بالقلم والفكر دوراً بارزاً في إعلام الثورة ، وكان للمقالات والتعليقات التي تنشرها صداها وتأثيرها السلبي على المستعمر، ولاسيما بعض الأقلام المعروفة آنذاك ، ومن بينها ما كان يكتبه المناضل فرانز فانون خصوصاً عندما كان يركز على العنصرية والاضطهاد التي يمارسها المستعمر الفرنسي ضد الشعب الجزائري. كما كانت هناك عناصر بارزة تقوم بإعداد وتحرير جريدة المجاهد وهم:

باللغة العربية : إبراهيم مزهودي، عبد الله شريط ، محمد الميلي، عبد الرحمن شريط، لمين بشيشي، عيسى مسعودي.

باللغة الفرنسية : رضا مالك ، فرانز فانون ، بيار شولي ، زهير احدادن .

وقد صدر من جريدة المجاهد 120 عدداً بقي منها بعد الاستقلال 116 وفقدت 04 أعداد ونشرت خلال مدة صدورها أكثر من 200 مقال، و150 تحقيق صحفي و50 مقابلة صحفية و150 دراسة وغيرها من المادة الإخبارية والتقارير.

أهـداف الجريدة

جاء في افتتاحية العدد الأوّل من جريدة المجاهد ما يلي: " ستكون المجاهد اللسان الناطق المأذون له أن يتكلّم باسم جبهة التحرير الوطني، كما سيكون المرآة التي تنعكس فيها نشاطات جيش التحرير الوطني، وستتبوّأ المجاهد مكانتها لتكون سمعَ الرأي العام وبصره وصوته ولتزوّد الشعب بالأخبار الحقيقية فتكون صلة الوصل بينه وبين مجاهدي جيش التحرير الوطني "[1] .

ومنذ ذلك الحين، بعد صدورها، قامت صحيفة (المجاهد) بدور فعّال وأساسي في إبلاغ الرأي العام الدولي بحقيقة الثورة الجزائرية، وكذا أداة لتعبئة الرأي العام الداخلي وتوجيهه في التقاط المعلومات الحقيقية التي هو في حاجة ماسّة إليها قصد تتبّع مسار الثورة وجنود جيش التحرير الوطني في عملياتهم المتواصلة ضد القوات الاستعمارية، وسرد مراحل المقاومة الباسلة التي يبديها الشعب الجزائري .

وكان لهذه الصحيفة خاصّة وإعلام الثورة عامّة مجموعة من الأهداف كان يجب الوصول إليها، وهي :

- ضرورة إيجاد التوازن بين متطلّبات الرأي العام الوطني والدولي بعرضه للقضية الجزائرية بمختلف الوسائل والأساليب قصد إقناع الرأي العام الدولي بمصداقية هذه القضية وضرورة الحفاظ على المبادئ الجوهرية للثورة ·

[1] . جريدة المجاهد ، العدد الأول ، 1956 .

ـ الدعاية للثورة في أوساط الشعب الجزائري ، وإلى الحكومة الفرنسية والرأي العام الفرنسي، وإلى الرأي العام العالمي من أجل استمالتهم للقضية الجزائرية العادلة .

ـ الرد على الإعلام الفرنسي وتصريحات القادة السياسيين والعسكريين الفرنسيين التي كانت تقلل من شأن الثورة ، وزرع الشكوك في نفوس الجزائريين تجاهها.

. اتصال الثورة بالشعب وإبلاغ المواطنين حقيقة ما يجري من صراع مسلح مع العدو.

. تعبئة الجماهير الشعبية لتلتف حول الثورة بغية التحرر والاستقلال.

. تحصين المواطنين الجزائريين من الإعلام الاستعماري وحربه النفسية والإيديولوجية.

إسهامات جريدة المجاهد في إيصال صورة الثورة التحريرية الى الرأي العام الداخلي والخارجي :

أسهمت جريدة المجاهد منذ صدور عددها الأول في إيصال صورة وصوت الثورة التحريرية الى الرأي العام العالمي والداخلي لتصحيح المغالطات التي كانت تبثها وسائل الإعلام الإستعمارية مشوّهة بها حقيقة ما كان يجري في الجزائر .

ولقد شملت إسهامات جريدة المجاهد كل ما له علاقة بالثورة من بعيد أو من قريب، ومنها بعض النماذج التي جاءت على الشكل التالي :

1ـ نشر تفاصيل الإنتصارات التي كان يحققها جيش التحرير الوطني.

ظلّت جريدة المجاهد منذ تأسيسها والى غاية استقلال الجزائر تصاحب الإنتصارات التي كان يحققها جيش التحرير الوطني فتنقل تفاصيل المعارك الى قرائها، ومن ذلك الحوار الهام الذي أجرته مع العقيد لطفي حول تفاصيل إحدى أكبر المعارك التي شهدتها الولاية التاريخية الخامسة، وهي معركة الشوابير[2] التي دارت يومي 03- 04 أكتوبر 1956 بين قوات جيش التحرير والقوات الإستعمارية ، بمنطقة الغيشة ، ولاية البيض.

فوصف المعركة، بما في ذلك النتائج التي أسفرت عليها بقوله : " أثناء شهور صيف 1956، امتدت وحداتنا ناحية الماء الأبيض الى نواحي أفلو، وأصبحت هناك قوة كبيرة العدد، استطاعت أن تقوم بعمل عظيم ، سيبقى خالداً في تاريخ الثورة الجزائرية ، وهو : معركة جبل عمور، التي جرت في 03 أكتوبر 1956 ، وشارك فيها 500 جندي من جيش التحرير الوطني، وكانت القوات الفرنسية تعدّ بالآلاف، وتواصلت المعركة أسبوعاً كاملاً، وكانت نتيجتها : قتل 1370 جندياً فرنسياً، من بينهم 93 ضابطاً دفنوا في تيارت، وإحراق 83 سيارة ج م س(GMC) ، وجيب (JEEP) ، وحصلنا على أسلحة وفيرة ، وفرة

[2] . شهادة مولاي ابراهيم عبد الوهاب : دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول "الأسلاك الشائكة والألغام" ، المنعقد بالنعامة يومي *18 19*، جوان *1996* ، دار القصبة للنشر ، الجزائر *2009* ، ص ص *213 -217* .

هائلة ، بحيث كان الجندي الواحد يحمل معه أربعة ، أو خمسة من البنادق ، كما أسقطنا عدّة طائرات حربية فرنسية، ولم نفقد في هذه المعركة سوى أربعين مجاهداً، لأننا استفدنا من عنصر المفاجأة، وكانت الطبيعة في صالحنا ".[3]

مثل هذه التصريحات كانت ترفع من معنويات المجاهدين وفئات الجماهير المتفاعلة مع الثورة بمختلف شرائحها، وضربة إعلامية قوية للمستعمر .

2 ـ فضح الإجراءات القمعية والأعمال الإرهابية الإستعمارية

كان الإعلام الجزائري "عبارة عن دعاية قائمة على تضخيم جرائم المستعمر وفضحه أمام الرأي العام الداخلي والخارجي، لأن الدعاية حسب ميثاق الصومام 1956 ليست الكذب وإنّما تضخيم الحدث وشرحه وفقاً للمبادئ والهدف المرجو".[4]

كانت جريدة المجاهد تعمل بدون هوادة لفضح أساليب القمع الإستعمارية التي سلّطت على الجزائريين ؛ بمختلف أساليبها ووسائلها، ومن ذلك تطرّقها لقضية اللاّجئين الجزائريين بالمناطق الحدودية التونسية والمغربية فكتبت في إحدى مقالاتها تحت عنوان :

(مأسات اللاّ جئين فضيحة إنسانية) جاء فيها : " إنّ مأساة الحرب الجزائرية لا تتمثل فقط فيما يلاقيه الشعب الجزائري يومياً من تعذيب وتنكيل وتقتيل جماعي ونهب وسلب ، ولا في السجون والمحتشدات ومراكز التجمع .. ولا في الحصار المضروب حول القرى ؛ إنّ هذه المأساة لم تبق محصورة في نطاق التراب الجزائري حيث المدافع والقنابل تقصف بالأرواح والأموال طوال اليوم منذ خمس سنوات ، بل تخطّت الحدود وعبرت الحواجز وتبعت منكوبي الجزائر من شيوخ ونساء وأطفال حيثما حلّوا ."[5]

كما لم تفوّت جريدة المجاهد التطرّق بإسهاب الى الأعمال الإرهابية التي كانت تمارسها منظمة الجيش السرية(O.A.S) حين تأكد أعضاؤها المتطرّفون الكولون من ضياع الجزائر الفرنسية الى الأبد، تنبههم وتحذّرهم في الوقت ذاته من مغبّة الإنتقام الجماهيري منهم جرّاء ما يقترفون ، ومن سوء مصيرهم ، وانعدام حظوظ بقائهم في الجزائر بعد استقلالها . فكتبت إفتتاحية بعنوان **(الذين يهدمون مستقبلهم)** جاء فيها : " إنّ السيّاسة الناجحة التي اتبعتها جبهة التحرير التي تقود الكفاح وتشرف عليه في المدن

---

[3] ـ جريدة المجاهد ، عدد 41 ، الجمعة 24 شوال 1378هـ / 01 ماي 1959 م ، ص ص 6 ، 7 ، 8 .

[4] . زهير إحدادن جريدة النهار 21/10/2013 .

[5] . جريدة المجاهد : العدد 55 ، نوفمبر 1959 .

والبوادي والتي تهدف الى خلق ظروف التعايش المثمر بين الجزائريين والفرنسيين **لم تُجدِ** ، واعتقدوا أنها نابعة عن ضعف ، ولا شك في أنّ هذه الأساليب الوحشية التي يقوم بها أنصار المنظمة السرية سيدفع ثمنها لأوربيون من أمنهم ومستقبلهم لأنّ الشعب الجزائري الذي استطاع أن يخوض كفاحاً مسلحاً دام سبع سنوات ليس عاجزاً عن سحق هذه الكمشة من حثالة الأوربيين ."[6]

وكان ذلك بالفعل فما إن سمع الكولون بوقف إطلاق النار وتحققوا من أنّ الجزائر قد ضاعت من أيديهم، وأنها مستقلة لا محالة ، فرّوا منها فراراً خوفاً على أرواحهم من انتقام الشعب الجزائري منهم جراء الأفعال الشنيعة التي ارتكبوها في حقه؛ وذلك بالرغم من الضمانات التي منحتها لهم اتفاقية إيفيان الأخيرة .

3 ـ التوعية بضرورة الثبات على مباديء بيان أول نوفمبر

استطاعت جريدة المجاهد أن تعكس صورة دقيقة وشاملة للثورة الجزائرية بكل أبعادها العسكرية والسياسية والإعلامية ومشاكلها وأزماتها ، وتؤكد باستمرار على الإلتزام بالمباديء التي رسمتها الثورة عند انطلاقتها الأولى ، وتذكر بأنّ ذلك أمانة في أعناق الجميع، والإنحراف عنها خيانة ؛ تُذكر بذلك كلما تعرضت لحادثة ما .

ظلّت جريدة الخبر تسير مع أحداث الثورة وتلازم مستجداتها، تقوم بشرح الأسباب المختلفة التي لجأت إليها السلطات الفرنسية للقضاء على الثورة ، مثل حملات الإبادة الجماعية، وتزييف الإنتخابات، ومشروع شال العسكري، ومشروع قسنطينة الإقتصادي، بالإضافة الى مواضيع أخرى لها علاقة كبرى بمصير الجزائر، ومنها مظاهرات 11 ديسمبر 1960، ومشكلة فصل الصحراء الجزائرية. [7]

[6] . جريدة المجاهد ، العدد 205 ، أكتوبر 1961 .

[7] . عواطف عبد الرحمان : الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954 . 1962 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985 ، ص 92 .

فتعليقاً على مظاهرات 11 ديسمبر 1960 كتبت تحت عنوان (المفاجأة) تقول : " إنّ هذه المظاهرات كانت أبلغ ردٍ على الدعايات الفرنسية التي طالما زعمت بأنّ الشعب الجزائري منفصل تماماً عن المتمردين في الجبال وأنّه ينتظر الحل الذي سيقدمه له ديغول وهو الجزائر الجزائرية... "[8]

فكانت الرسالة بليغة من خلال هذا المقال الذي أعطى التفسير الحقيقي للمظاهرات ، بأنها كانت أسلوب تعبير للجماهير الشعبية عن مدى تلاحمها مع ثورتها، ورفضها للمشروع الديغولي المنادي بالجزائر جزائرية .

وإزاء طرح فرنسا لمسألة فصل الصحراء في المفاوضات كتبت تحت عنوان (لا تساهل في المباديء) جاء فيه : " إنّ الجزائر تقف الآن بعد سبع سنوات من الحرب المتصلة، سقط خلالها مئات الشهداء على أبواب النصر بعد أن اعترفت فرنسا للشعب الجزائري بحق تقرير المصير وقبلت التفاوض مع قادته في ضمانات تطبيق هذا الحق . ولكننا نود أن نشير الى حقيقة هامة ، وهي أنّ قضية الجزائر تمثل وحدة متكاملة وأنّ ما تسميه فرنسا قضية الصحراء يسميه الجزائريون وحدة التراب الوطني ، ولا يمكن قبول مجرد فكرة فصل الصحراء عن الجزائر إلاّ إذا قبلنا فصل وهران أو قسنطينة عن الجزائر أيضاً ، ولا يمكن أن نقبل لأبناء الصحراء الأبطال مصيراً يختلف عن مصير إخوانهم في باقي أنحاء الجزائر ".[9]

لقد أعطت مثل هذه المقالات دفعاً جديداً للمفاوض الجزائري ونبهته بأن لا تسامح ولا تساهل في مسألة الوحدة الترابية للجزائر .

وقد أوردت جريدة المجاهد في إحدى صفحاتها قصيدة للشاعر مفدي زكرياء وقعها بإمضاء ابن تومرت تحت عنوان :(من أعماق سجن بربروس)[10] يؤكن من خلالها على مثل هذه المباديء التي نبت عليها الشعب الجزائري جيلاً بعد جيل؛ جاء فيها :

خبّر فرنسا يا زمان بأننا هيهات في استقلالنا أن نُخدعا
إني رأيت الكون يسجد خاشعاً للنار والرّشاش أن نطقا معاً
شعب الجزائر قال في استفتائه لا لن أُضيع من الجزائرأصبعا
واختار يوم الإقتراع نوفمبر فمضى وقرّر أن يثور ويقرعا

4 . نقل تصريحات وحوارات قادة الثورة

[8] . المجاهد : عدد 85 ، ديسمبر 1960 ص ص 2 ، 3 .
[9] . جريدة المجاهد ، العدد 97 ، يونيو 1961 .
[10] . جريدة المجاهد ، العدد 33 ، ديسمبر 1958 .

لم تكن صفحات جريدة المجاهد تخلو من تصريحات القادة السياسيين والعسكريين في جبهة وجيش التحرير إلاّ نادراً، غايتها في ذلك إيصال صوتهم الى جميع شرائح المجتمع الجزائري الثائر ضد الإستعمار ، بهدف تقوية التلاحم بينهم . وفيما يلي : نماذج من هذه التصريحات والحوارات :

ـ تصريح محمد العربي بن المهيدي بعنوان : ثورتنا وأهدافها الأساسية

" ثورة فاتح نوفمبر 1954 التي قامت تحت قيادة جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني هي عبارة عن إرادة شعبية جبارة لتحقيق الحرية والاستقلال.

والشعب الجزائري يحمل السلاح مرة أخرى لطرد المحتل الاستعماري .... الشعب الجزائري يعتمد في كفاحه من أجل تحريره الوطني على المساعدة المتينة من طرف الشعبين المغربيين الشقيقين، وعلى التضامن العربي الفعال، وصداقة الإفريقيين والآسيويين ، ومودة الشعب الفرنسي والديمقراطيين والتقدميين في العالم كله".....[11]

ـ تصريح عميروش الى الطلبة

من قائد عسكري الى الطلبة[12]

من جبال الجزائر في 08 مارس 1958 الولاية الثالثة

إخواني الطلبة :

إنّ خدمة الوطن هي الصعيد الوحيد الذي يجتمع فيه كل الجزائريين ، وأنتم الطلبة الذين تعيشون في المدن وتزاولون تعليمكم في الجامعات والمدارس الثانوية تشعرون أنّ كل شيء في الجزائر تصعد منه رائحة الثورة ، الأمر الذي يدعوكم الى التفكير دوماً في واجبكم .

إنّ أعمالكم وحركاتكم وسيرتكم يجب أن تدل على أنكم المكافحون في أي مكان كنتم، كما أنه من الواجب عليكم أيها الإخوة ألاّ تنسوا أنّ عدداً كبيراً من زملائكم بالأمس يواجهون نار العدو في الجبال الجزائرية .

وأنتم أيضاً تكافحون وستكافحون من أجل وطنكم ، لأنّ الكفاح هو خدمة الوطن بجميع الوسائل وفي جميع الحالات ، ولكن كفاحكم أنتم أيها الطلبة يتوقف بصفة خاصة على نواياكم الظاهرة وعلى شعوركم بوجودكم كجزائريين .

إنكم أيها الطلبة الجزائريون يتعيّن عليكم أن لا تنسوا أنّ إخواناً لكم عديدين قد سقطوا في ميدان الشرف من أجل إنقاذ شعبنا الذي ما زال يئن تحت وطأة الظلم والوحشية المنحطة .

---

[11] . جريدة المجاهد : لسان حال جبهة التحرير الوطني ، العدد 2 ، سنة 1956 .

[12] . جريدة المجاهد ، عدد 23 ، الأربعاء 07 ماي 1958 ، ص 13 .

إنكم أيها الطلبة يجب عليكم أن تبرهنوا للعالم أجمع أكثر من أي وقت مضى أنّ أعمالكم التي لا تنفصل عن الثورة ليست شيئاً يستهان به .

إنّ كافة الجزائريين يتكتلون في شعور واحد وفي قوة واحدة وفي وثبة واحدة من أجل جزائر حرة ديمقراطية .

توقيع : **الصاغ الثاني " عميروش "**

عن مجلس الولاية

وفي نهاية بحثنا لايسعنا إلاّ أن نذكر بما قاله أحد محرري جريدة المجاهد باللغة الفرنسية أثناء الثورة :

" فالإعلام الجزائري أثناء ثورة التحرير الوطني كان متحلياً بأخلاقيات المهنة فلم يكن يُمَجِد القتل وسفك الدماء، بل كان حاملاً لرسالة شعب يتوق الى التحرُر واسترجاع السيّادة المسلوبة. . . كان يَشتُم الإستعمار الفرنسي لا فرنسا كحضارة وكشعب ؛ إذ كان يرمي بذلك الى التوعية بضرورة استعادة الإستقلال واسترجاع السيادة للجزائر كدولة لها تاريخ عريق وكأمة قائمة منذ القدم ."[13]

على هذا النهج سارت جريدة المجاهد طيلة سنوات الثورة ، وواصلت رسالتها ما بعد الإستقلال ، حيث ركّزت على مباديء أول نوفمبر 1954 ، فكانت تقوم بالتذكير بها في كل مناسبة تاريخية ، وتعطي كل مناسبة حظها الأوفر الذي تستحقه، وذلك بتخصيص صفحات يومية لإحياء الحدث لدى قُرائها ومتتبعيها. غايتها في ذلك تخليد بطولات وتضحيات الأباء والأجداد ، وغرس القيم النبيلة التي تحلوا بها في أذهان الأجيال المتلاحقة، حتى لا تُنسى رسالة الشهداء ، ويكون أبناء الإستقلال خير خلف لخير سلف .

[13] . زهير إحدادن، جريدة النهار 21/10/2013 .